الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن تخلي إيران عن البرنامج النووي الذي يُعتبر من أهم عوامل القوة لديها، وخضوعها للإرادة الأمريكية في شأن من أهم شؤونها الداخلية وما قدّمته من تنازلات مهينة، وما سينتج عن ذلك من فتح الباب أمام الشركات الغربية لتمسك بزمام الاقتصاد الإيراني يدل على أن إيران ليست دولة مستقلة لها سياسة خارجية تقوم هي برسمها، بل إنها تسير في تنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة رافعة الشعارات التي تتفق مع تلك الأجندة.

اقرأ في هذا العدد :

- أوباما وحالة الاتحاد: أوهن من بيت العنكبوت ...٢
- خطة «أفريكوم» الخمسية، هل تتهيأ أمريكا لالتهام أفريقيا؟ ...٢
- بريطانيا العدو الحقيقي للحوثيين ...٣
- المفاوضات ودبلوماسية التنازلات والمؤامرات ...٤

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

/rayahnewspaper @ht_alrayah جريدةالراية1954/c

الأربعاء ١٠ من ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٦١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

إيران: كيف حالها بعد التنازل عن برنامجها النووي وبعد رفع العقوبات؟!

بقلم: أسعد منصور

ما إن أعلن سكرتير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو يوم ٢٠١٦/١/١٦ أن «إيران أوفت بالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي»، حتى سارع وزير خارجية أمريكا كيري إلى الإعلان عن «رفع العقوبات عن إيران، لأنها نفذت خطوات كبيرة بشأن برنامجها النووي ومنها تفكيك ثلثي أجهزة الطرد المركزي والتخلص من مخزون اليورانيوم المخصب ووقف العمل في مفاعل أراك». أي لم تعد لديها إمكانية لصنع السلاح النووي. وقد اجتمع مع نظيره الإيراني ظريف في فيينّا الذي أعلن قائلا: «اليوم هو يوم مشهود للمنطقة لأنها تتخلص من قلق مفتعل كان يمكن أن يؤدي إلى النزاع.. وإن تنفيذ الاتفاق سيؤدي إلى تعزيز السلام والتقارب في المنطقة». أي أن إيران تؤثر الاستسلام والخنوع على النزاع مع الأعداء وقتالهم، حيث أشار إلى تهديد كيان يهود المدعوم أوروبيا وقد زال بعدما تنازلت بلاده عن برنامجها النووي، وأن إيران لن تهدد كيان يهود لأنها ستعمل على تعزيز السلام والتقارب معه، لأن كلامه يتضمن ذلك حيث ذكره عامّاً في المنطقة. وهنأ الرئيس الإيراني روحاني شعبه برفع العقوبات واصفا إياها «بالنصر المجيد».

والعقوبات التي سترفع تشمل ٥٠ مليار دولار كأموال مجمدة لإيران في البنوك الغربية، وكافة أنواع المعاملات التجارية والمالية مع الغرب استيرادا وتصديرا ومصرفيا، وشطب ٤٠٠ اسم من أفراد وشركات إيرانية من لائحة العقوبات الأمريكية. ولذلك ستنفرج الأمور اقتصاديا على إيران إلى حد ما ويخف الضغط على النظام، ولكن «الشركات الأمريكية والأوروبية ستتمكن من استغلال السوق الإيرانية المتعطشة (٨٠ مليون نسمة) لكل المنتجات الغربية»، ولذلك لن تتمكن إيران من تحقيق نقلة نوعية، لأنها ستعتمد على الاستثمارات الأجنبية والاستيراد من الخارج، فلن تحقق ثورة صناعية، ومن الصعب أن تحققها وهي تتعطش للاستثمارات والمنتجات الغربية، وقد ذكر رئيسها روحاني بأن العقوبات قد أرجعت إيران إلى العصر الحجري، فمعنى ذلك أن إيران ليس لديها القدرة على الاكتفاء الذاتي أو تمويل نفسها بنفسها من دون الاكتراث بالعقوبات، فهي دولة غير ناهضة.

هناك حقيقة يدركها كل واع سياسيا، وهي أن الدول الاستعمارية كأمريكا وأوروبا لا يمكن أن تعمل على تقوية دولة تريد استعمارها لأن ذلك مخالف لمصلحتها، فكيف تعمل دولة استعمارية على تقوية دولة تريد استعمارها؟ فذلك يصعّب أمر إدارتها وتوجيهها واستغلالها ونهب ثرواتها، وتخاف أن يثور الشعب فيعيد سلطانه إليه ويطرد الاستعمار فيستفيد من القوة الموجودة للدفاع عن نفسه وللتحرك في الخارج، بل الدول الاستعمارية تعمل على إضعاف بعضها بعضاً بحيل نزع السلاح أو الحد من التسلح كما فعلت بريطانيا مع فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية حتى سهل على ألمانيا النازية احتلالها بسهولة في الحرب، وكما عملت أمريكا مع الاتحاد السوفياتي للحد من قوته بتوقيع اتفاقيات الحد من إنتاج الصواريخ البالستية حاملة الرؤوس النووية ووقعت مع روسيا الحالية اتفاقية مشابهة، وفككت ١٠٠٠ صاروخ من هذه الصواريخ كانت في كازاخستان، وفرضت اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وجعلت الدول توقع عليها، وتثير الدول الاستعمارية ضد بعضها بعضاً حركات مقاومة وطنية أو يسارية في البلاد المستعمَرة كما فعلت أمريكا ضد الدول الأوروبية

..... التتمة على الصفحة ٣

محادثات جنيف ٣ ستنطلق وفقاً لتفاهمات وترتيبات أمريكية روسية مدمّرة

بقلم: أحمد الخطواني

قبيل انطلاقها الرسمي في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، وصل إلى جنيف وفد من المعارضة الشكلية المحسوبة على النظام السوري، والمنضوية ضمن كتلة المعارضة تحت اسم (مجلس سوريا الديمقراطية)، وحجز من فوره مقعداً في المؤتمر، وشرع بعقد الاجتماعات لترتيب أوراقه الداخلية، وللتحضير للقاء المبعوث الأممي لسوريا دي ميستورا، وتقديم شروطه له، ومن أهمها رفضه لقبول حركتي جيش الإسلام وحركة أحرار الشام ضمن وفد المعارضة المعتمد، وبهذا الصنيع الذي أقرّته عليه القوتان العُظمتان أمريكا وروسيا، استطاع أن يقطع الطريق على وفد الائتلاف الوطني، الممثل بالهيئة العليا للمفاوضات بقيادة رياض حجاب الذي طالما عمل جاهداً على استبعاده من المفاوضات.

ومجلس سوريا الديمقراطية هذا هو عبارة عن كيان جديد مكون من ثلاث قوى معروفة بتواطئها العلني مع نظام بشّار، وهي: قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من وحدات حماية الشعب الكردية، ومعها بعض المجموعات العشائرية العربية، وتيار قمح والذي ترمز حروفه الثلاثة إلى الشعارات (قيم، مواطنة، حقوق) بزعامة هيثم منّاع، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بزعامة صالح مسلم الذي يدعو بوضوح إلى إقامة حكم ذاتي شبه انفصالي لأكراد سوريا، ويُعتبر تشكيل هذا المجلس بمثابة قوة سياسية وعسكرية جديدة على الساحة في سوريا، لها وزنها، يصعب على الائتلاف تجاهلها، لا سيما وأنّها تحظى بدعم أمريكي وروسي وأممي.

وكانت المشاورات التنسيقية المكثّفة بين المسؤولين الأمريكان والروس في جنيف على مستوى مساعدي وزيري الخارجية قد بدأت منذ يوم الأربعاء ١/١٣ بين آن باترسون وجينادي غاتيلوف لوضع اللمسات التحضيرية الأخيرة لانطلاق المؤتمر، وقال جون كيربي المتحدّث باسم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري: «إنّ الوزيرين كيري ولافروف اتفقا على البقاء على اتصال وثيق، والبحث عن فرصة للاجتماع في الأيام القادمة».

وبموجب هذه المشاورات والاجتماعات بين المسؤولين الأمريكيين والروس، سيُرسل دي ميستورا الدعوات إلى ممثلي الحكومة السورية، وإلى ممثلي المعارضة، لحضور مؤتمر جنيف ٣ والذي سيبدأ أعماله في الموعد المقرر له في ١/٢٥، ولن يتم تأجيله ولو اعترض عليه المعترضون، فقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الخميس الماضي أنّ: «أمريكا وروسيا اتفقتا على ضرورة عقد محادثات جنيف في موعدها ١/٢٥ دون شروط مسبقة»، وقال ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية والمبعوث الروسي

..... التتمة على الصفحة ٣

تقرير يكشف تآمر الأمم المتحدة على أهل مضايا تنفيذا للسياسة الأمريكية: «إما القتل بالأسلحة المدمّرة والجوع.. وإما الخضوع»

فورين بوليسي: الأمم المتحدة كانت تعلم بجوع مضايا وبقيت صامتة

نقلت مجلة فورين بوليسي الأمريكية عن موظفي إغاثة أمميين في سوريا قولهم إن الأمم المتحدة كانت تعلم بحصار مضايا منذ أشهر، وأن الناس كانت تموت هناك، إلا أنها بقيت صامتة، مُتّهمين الهيئة الدولية بمنع علاقتها مع النظام السوري أولوية على التعاطي مع موضوع مضايا منذ البداية. ووفقاً للمجلة، فإن مضايا كانت تعاني الجوع الشديد وفقدان أية مساعدات دولية منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، حيث دق الأهالي هناك ناقوس الخطر بشأن الوضع الإنساني المتردي، الأمر الذي أدى إلى وفاة ٦ أطفال بالإضافة إلى ١٧ بالغاً في كانون الأول/ديسمبر الماضي فقط، في حين ما يزال الجوع يهدد المئات غيرهم. ووفقاً لموظفي الإغاثة فإن المسؤولين بالأمم المتحدة عرفوا بطبيعة الوضع الإنساني في مضايا، إلا أنهم التزموا الصمت حتى بدأت الصور تخرج إلى الإعلام، حيث اكتفت المنظمة الدولية بمذكرة داخلية غير منشورة تتحدث عن الوضع في مضايا. النشرة الداخلية التي صدرت في تشرين الأول/أكتوبر تحدثت عن الأوضاع الإنسانية في مضايا، مؤكدة أن الأهالي هناك يعانون سوء التغذية، وأن هناك حاجة ملحة لإدخال المساعدات الإنسانية، فأكثر من ١٠٠٠ حالة سوء تغذية تم تسجيلها في مضايا بينها لأطفال دون عمر السنة.

تَعاملُ الأمم المتحدة مع حصار بلدة مضايا دفع عاملين في مجال الإغاثة بسوريا إلى اتهام الهيئة الدولية بالخنوع لنظام الأسد، وقال العاملون في رسالة وقعها ١١٢ عاملاً نشرت بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير الجاري إن الأمم المتحدة لا تحتاج إلى ضوء أخضر من نظام الأسد للدخول إلى المناطق المحاصرة، في ضوء قرار مجلس الأمن الذي يسمح بتدفق المساعدات الإنسانية بحرية، مؤكدين أن الفشل في معالجة محنة التجويع بحق السوريين حوّل الأمم المتحدة من رمز للأمل إلى رمز للتواطؤ. (الخليج أونلاين)

حول الإفراج عن المجرم ميشال سماحة..

حزب التحرير ـ ولاية لبنان يقول: لبنانُ يتوجُ «حرياته» المزعومة بـناقل المتفجرات «سماحة» حرًّا طليقًا!

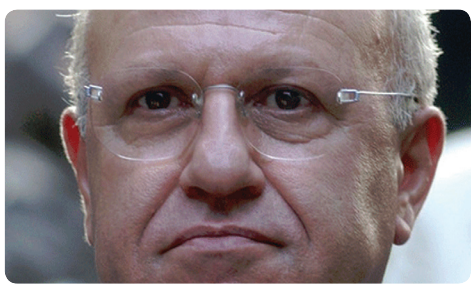

عقد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان الأستاذ عبد اللطيف الداعوق مؤتمرا صحفيا يوم السبت الماضي بيّن فيه موقف الحزب تجاه قيام محكمة التمييز في لبنان بالإفراج بكفالة عن المجرم ميشال سماحة الذي تم ضبطه وهو ينقل متفجرات من سوريا إلى لبنان للقيام بتفجيرات في لبنان تستهدف إثارة الفتن الطائفية والمذهبية. وقد قال الحزب في البيان: «استيقظ لبنان يوم ١٤ كانون الثاني ٢٠١٦ على خبر إطلاق سراح من أدخل إلى لبنان المتفجرات التي تَسلّمها من النظام السوري المجرم، وثبت عليه بالصوت والصورة تآمره وتحضيره للقيام بعمليات اغتيال لشخصيات سياسية ودينية لإذكاء التحريض الطائفي، ميشال سماحة».

ثم وجه البيان كلاما للجهاز القضائي في لبنان، فقال: «هل بقي للقضاء بعد هذه الفعلة مصداقية واستقلالية كما تؤكّدون دائماً!!! ألا يقبع في سجون هذه الدولة سنين طوالا من أُخذوا بالظِنّة والشبهة بلا محاكمات عادلة أو حتى غير عادلة، وفي ظروف قاسية لا تخفى عليكم، ثم إذا حوكم بعضهم ثبتت براءته بعد هذه السنين...؟! وفي المقابل يخرج من ثبت عليه الجُرم بكفالة مالية يجلس بين أهله آمنًا مطمئنًا.. فعلى أي قضاء نتحدث في لبنان؟! نخاطبكم لعل فيكم من يسمع، بحديث رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة. رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذاك في النار، وقاضٍ لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاضٍ قضى بالحق فذلك في الجنّة» أخرجه الحاكم وقال صحيح ورواه الترمذي».

وخاطب البيان سياسيي لبنان بعامة فقال لهم: «أليس هذا الرجل منكم ومن أوساطكم؟! هذه محطة اختبار لكم، هل أنتم فعلًا تمثلون الناس ومطالبهم؟! وهل فعلًا وُجدتم لتدافعوا عن دمائهم التي كادت تسفك في الشوارع على يد هذا التابع للنظام السوري المجرم؟!

ثم توجه البيان مخاطبا من أسماهم «أدعياء المقاومة والممانعة» فقال لهم: «إنه لمن النكد أن تقفوا مع الظالم الذي ثبت ظلمه في لبنان وخارجه وتدافعوا عن رجالاته تجار الدم ومهربي المتفجرات أمثال سماحة وغيره، وإنه لمن الكيد أن تضربوا بعُرض الحائط مشاعر الناس الذين رأوا أن أبناءهم كادوا يقتلون على الأرصفة والطرقات بيد هذا التابع، أم لعلكم ترون هذه المواد كانت لضرب يهود؟!.»

ثم خُتم البيان بتوجيه خطاب إلى أهل لبنان بكل أطيافهم فقال لهم:

«إلامَ يبقى هذا حالكم؟! تقبلون بهؤلاء السياسيين، مَنْ انكشف أمره منهم مثل سماحة، ومَنْ خفي ربما كان أعظم ممن لم ينكشف؟! يزعمون تمثيلكم، فتعيدون انتخابهم والوقوف خلفهم، فلا هم نفعوكم في دنيا ولا في دين.. بل إلى متى تقبلون بهذا الكيان الهش المتهالك من أعلاه إلى أسفله؟! ألم يأنِ لكم أن تدركوا أن الحافظ لكم ولأبنائكم عودتكم إلى حاضنتكم الحقيقية أمتكم العريضة وأصلكم بلاد الشام، فيعود الفرع إلى الأصل، ويُنبِتُ خيراً في دولة عدلٍ وشرع ورعاية، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تُنصف المظلوم وتنتصف من الظالم».

نظرات سياسية

أوباما وحالة الاتحاد: أوهن من بيت العنكبوت

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

قدم أوباما خطابه الأخير عن حالة الاتحاد في الولايات المتحدة يوم ٢٠١٦/١/١٢ ولم يفت أوباما في معرض حديثه عن القيم الأمريكية أن ينوه لإنجازه المتعلق بمشروعية زواج المثليين. وعرض أوباما أهم القضايا التي تواجه المجتمع في أمريكا وهي الاقتصاد والأمن، والتغير المناخي، وقيادة أمريكا للعالم بدلا من الهيمنة. وفي الوقت الذي انتقد أوباما من يدعون أن الاقتصاد الأمريكي يتهاوى فقد عاد ليناقض نفسه بقوله أن كثيرا من الوظائف التي أوجدها في أمريكا ليست مستقرة وأن الشركات الأمريكية تفتقر إلى الولاء التقليدي بتهريبها كثيرا من الأعمال إلى خارج أمريكا، وأن مقدرة أمريكا على التنافس في سوق العمل العالمي باتت أقل من ذي قبل بكثير. ولم يمض على خطاب أوباما ومديحه لاقتصاد أمريكا ثلاثة أيام حتى تهاوت أسواق الأسهم بمقدار ٣٪. ولا يخفى على أي من متابعي الاقتصاد الأمريكي أن قصة تعافيه وتخطيه نقطة الخطر ما هي إلا وهم لا تقل عن وهم الاقتصاد الرأسمالي الأمريكي نفسه. وقد اعترف أوباما بأكبر معضلة في الاقتصاد الرأسمالي وهي سوء توزيع الثروة وإجحافها بحيث تتكدس الأموال في أيدي فئة قليلة تتربع على عرش المجتمع في أمريكا مخلفة جحافل جرارة من الفقراء والمحتاجين. وقال إن هؤلاء الفقراء والذين يتعيشون على كوبونات الطعام في أمريكا ليسوا هم الذين تسببوا بالأزمات المالية، بل إن مؤسسات شارع المال (wall street) هي المسؤولة عن طريق تهربها من دفع الضرائب وإنشاء حسابات مالية خارج أمريكا. واعتبر أوباما أن الخروج من الأزمات المالية والاقتصادية وتحقيق ازدهار أكبر لا بد أن يصحبه تميز في مجال الإبداع العلمي والأبحاث والاختراعات الصناعية. وبالرغم من إدراك أوباما لمشكلة توزيع الثروة المتحيز للأغنياء إلا أنه لم يتطرق إلى أي حل لهذه المعضلة. إذ إن مجرد البحث في حل مثل هذه المشكلة سيؤدي إلى وضع النظام الرأسمالي تحت المجهر والمساءلة، وهذا ما لا يقدر عليه أوباما ومن هم على شاكلته من خدم المعبد الرأسمالي!!

وفي معرض حديثه عن قيادة أمريكا للعالم أشار أوباما إلى أن عزلة أمريكا عن العالم ليست في مصلحة أمريكا، وعلى أمريكا أن لا تختار العزلة على القيادة. وفي الوقت نفسه أشار أوباما إلى أن تولي أمريكا عملية بناء وإعادة بناء الدول ليست هي الحل الأمثل لقيادة العالم في إشارة لما حصل في العراق وأفغانستان. ونفى أوباما أن تكون أمريكا قد أصابها الضعف في مقابل منافسيها أو أعدائها. وقال إن ألد أعداء أمريكا لا يتمثل بإمبراطوريات الشر (كما كان الحال أيام الاتحاد السوفياتي). بل إن شر الأعداء هي الدول المنهارة والتي ليس لها نظام مستقر. وفي حديثه عن القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية قال إن هذه الكيانات لم تمثل في يوم من الأيام تهديدا لوجود أمريكا. ثم بين أن أمريكا وحلفاءها الستين قامت بأكثر من ١٠,٠٠٠ غارة موجهة ضد تنظيم الدولة وإمكاناته. وادعى أن أمريكا تساند قوى مختلفة في مواجهة تنظيم الدولة. ولم يبين أوباما سبب تنامي قوة التنظيم بالرغم من تعرضه لآلاف الغارات من أكثر من ٦٠ دولة إضافة إلى روسيا ونظام الأسد! وقد استغل أوباما الوضع الساخن في سوريا ليطلب من الكونغرس تفويض الإدارة الأمريكية باستعمال القوة لكسب الحروب التي تتولى وزرها أمريكا في سوريا والعراق وأفغانستان وباكستان وأمريكا الوسطى وأفريقيا وآسيا.

إن حديث أوباما أمام مجلسي النواب والشيوخ حول القيادة بدل الهيمنة في الوقت الذي يطلب فيه من الكونجرس تفويض إدارته باستعمال القوة ضد حركات موزعة في كل أنحاء العالم ليس لشيء إلا لأن هذه الحركات والثورات تحمل وجهة نظر مخالفة لما تتبناه أمريكا من نظام فاسد وقيم منحلة ونظام اقتصادي جائر. إن كل الحروب التي تخوضها أمريكا هي حروب إخضاع وهيمنة واستعمار. ويتحدث أوباما بكل وقاحة عن القيادة بدل الهيمنة!

أمريكا وعلى رأسها أوباما تعتبر تنظيم الدولة في العراق والشام خطراً عليها. أين هو هذا الخطر؟! هل يتمثل في قتل الأبرياء، وأمريكا هي أكثر من ساهم في قتل الأبرياء؟! ألم تنقذ أمريكا بشار من جرائم حربه خاصة الحرب الكيماوية؟! ألم تفتك أمريكا بمدينة الفلوجة في العراق؟ ألم تنتهك كل حرمة مقدسة في «أبو غريب»؟

أم هل يتمثل خطر تنظيم الدولة في الإعلان عن إقامة دولة الخلافة، بغض النظر عن صحة الادعاء أم عدمه؟ هل الخلافة كنظام حكم يهدد وجود أمريكا؟ أم هل دولة التنظيم تهدد أمريكا؟ وقد قال أوباما نفسه أن القاعدة والتنظيم لا تشكلان تهديدا لأمريكا.

إن أمريكا تعلم تمام العلم أن تنظيم الدولة لا يشكل خطرا عليها، وتعلم أن عملها في سوريا منذ اليوم الأول هو الحفاظ على نظام سوريا الحالي من الانهيار والسقوط في أيدٍ لا تقيم وزنا لنظام أمريكا الدولي. وبالتالي فإن عمل أمريكا في سوريا هو أسوأ أنواع الهيمنة والإخضاع بالقوة والاستعمار. وليس غريبا أن أوباما قد ذكر صراحة (أو قل وقاحة) في خطابه أن أمريكا في مواجهة تحدياتها ستستعمل وبذكاء (بمعنى خبث) كل عنصر من عناصر قوتها. وسوف تعمل دائما سواء منفردة أو مع غيرها للحفاظ على شعبها وعلى حلفائها (أمثال بشار والسيسي وغيرهما). وأكد أوباما على أن أمريكا في مواجهة القضايا الدولية ستعمل على تحريك قوى عالمية لتعمل معها وتستعمل ثقلها. ولعله يشير بذلك إلى استعمال روسيا ومن قبلها إيران لتحفظ لها نظام بشار ولو إلى حين.

وبالرغم من سيطرة قضية سوريا والحفاظ على نظام بشار على حديثه عن السياسة الخارجية، إلا أنه أفصح عن استمرار أمريكا في توجهها نحو آسيا واعتمادها على معاهدة الشراكة عبر الأطلسي والتي تهدف إلى إحاطة الصين بطوق قوي بقيادة أمريكا وتحت جناحها إندونيسيا وماليزيا وأستراليا، حيث قال إن هذه المعاهدة من شأنها أن تشجع سياسات السوق الحر وتحمي العمال والبيئة وأن تحقق قيادة أمريكية في آسيا.

وقد عدد أوباما القضايا التي على أمريكا أن تحافظ على قيادتها مثل التغير المناخي، والذي كانت أمريكا أكبر عائق في توقيع جميع الاتفاقات التي أبرمت بشأنه، والدفاع عن أوكرانيا، والتي خسرت القرم لروسيا على مرأى ومسمع من أمريكا والآن هي موضع مساومة لقاء عمل روسيا في سوريا، ثم ذكر أوباما قضية الفقر في أفريقيا وهو يعلم أن فقر أفريقيا ليس إلا نتيجة استعماره المستمر من قبل أوروبا وأمريكا ونهب ثرواته الهائلة من قبل شركات أمريكا وبنوكها، ثم عرج على مرض الإيدز المستفحل خاصة في أفريقيا وهو يعلم أن الإيدز هو نتاج حضارة منحطة ذات قيم سفلية، وأن علاج الإيدز تسيطر عليه شركات الأدوية الرأسمالية التي يعجز عن تناوله غالبية الناس في الغرب فكيف بفقراء أفريقيا؟؟

إن خطاب أوباما عن حالة الاتحاد يعكس العقلية التي تتعامل بها أمريكا مع العالم. فهي تعتبر العالم كله مصلحة لها، وأن أي تغير في خريطة العالم سياسيا كان أم عسكريا أم اقتصاديا هو شأنها بالدرجة الأولى، وأن عليها استعمال كل أنواع القوة للحفاظ على الخريطة كما تراها هي، وأنها هي التي تخلق المشاكل والأزمات وتفرض الحلول التي تريد، وتظهر للعالم كأنها هي وحدها القادرة على حل الأزمات والمشكلات. وهي تتصرف كأنها رب هذا العالم الذي يجب أن يطاع وأن ينصاع له الأسود والأحمر من الناس وإلا فالويل الويل لمن يعصيها. وتتصرف أمريكا هكذا وهي تتربع على ثروة عالمية هائلة هي التي صنعتها من ورق وأرقام، وصورت للناس أنها ذهب وهي في الحقيقة سراب ورماد. فحضارتها زائفة، وأموالها وهمية، وفكرها ضحل غلفته بغلاف لامع براق سمته ديمقراطية تارة، وليبرالية تارة أخرى، وعلمانية ثالثة، وقيمها أفسد من دم البرغوث تبيح نكاح الرجل للرجل، وتأكل الربا أضعافا مضاعفة، وأواصرها أوهن من خيط العنكبوت. وحجبت كل ذلك عن الناس بمرايا من زجاج هش. فما هي إلا جولة ميدانية واحدة تظهر فيها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى تكسر ذاك الزجاج ويظهر للعيان كل ما ستره أوباما وأخفاه أقطاب الكفر وراء الأطلسي ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون ۞ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾■

خطة «أفريكوم» الخمسية.. هل تتهيأ أمريكا لالتهام أفريقيا؟

بقلم: عبد الله المحمود

أعلنت القيادة الأمريكية العسكرية في القارة الأفريقية (أفريكوم) ومركزها مدينة شتوتغارت الألمانية، خطةً من ٥ سنوات، وأشارت الخطة التي نشرت «أفريكوم» ملخصاً عنها على موقعها الإلكتروني، إلى تحرك مدته ٥ سنوات في خمسة خطوط من الجهود، الأول هو تحييد حركة الشباب في الصومال (والتي وصفها بالجماعة الإرهابية) ونقل هذا الجهد من قيادة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال إلى جهة تكون فيها الحكومة الصومالية هي من تؤمن أراضيها»، والخط الثاني يتمحور حول الدولة الفاشلة في ليبيا، وأضاف مسئولون بأن «الجهود ستركز على احتواء عدم الاستقرار في ليبيا» والثالث هو كبح بوكو حرام في غرب أفريقيا، والرابع تعطيل النشاط غير المشروع في خليج غينيا ووسط أفريقيا، والخامس تعزيز «قدرات الشركاء في القارة لحفظ السلام ومواجهة الكوارث».

وقد علق مسئول رسمي في أفريكوم بأن «هذا عمل كبير لقيادة صغيرة» مشيرا إلى أن «الموقع الدائم الوحيد لنا هو في قاعدة ليمونير في جيبوتي» «وأي شيء آخر ليس له إلا بصمة ضعيفة».

وتدل خطة العمل هذه على عزم أمريكا تركيز جهودها في الأعوام القادمة، لتوسيع نفوذها في أفريقيا، فبالرغم من النشاط المحموم لأمريكا خلال العقدين الفائتين لمزاحمة أوروبا المستعمر القديم لأفريقيا، إلا أن النفوذ الأوروبي (البريطاني والفرنسي) استطاع استعادة فاعليته وبقيت له قدم راسخة في أفريقيا وذلك لنفوذه المتجذر وتغلغله في الأوساط السياسية بشكل كبير.

والقيادة العسكرية في القارة الأفريقية (أفريكوم) أنشئت في عام ٢٠٠٧ وباشرت عملها عام ٢٠٠٨ وتم تعيين الجنرال وليام وارد كأول رئيس للقيادة العسكرية الأمريكية الجديدة، ينوب عنه نائب مدني بدرجة سفير من وزارة الخارجية، وهذا الازدواج في العمل بين قائد عسكري ونائب دبلوماسي، يدل على الطبيعة الخاصة لمهمة (أفريكوم) فهي مهمة سياسية بالمطرقة العسكرية.

وقد رافق إنشاء أفريكوم نشاط دبلوماسي أمريكي محموم في أفريقيا، فقد قام الجنرال ويليام وارد قائد أفريكوم بزيارة ٣٠ دولة أفريقية ضمن جولة واحدة خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٨، وبالرغم من هذا النشاط المحموم فقد رفضت الدول الأفريقية التي كانت محط نظر أمريكا لتكون مقرا دائما لأفريكوم كدول شمال أفريقيا والدول المتاخمة للصحراء الكبرى رفضت قطعيا نصب قواعد عسكرية على أرضها أو على أي أرض أفريقية، وعلى الرغم من إمكانية أن تختار أمريكا دولة من الدول التابعة لها في أفريقيا وتبني فيها مقرا للقيادة، إلا أنها آثرت أن تجعل مقر القيادة العسكرية لأفريقيا خارج أفريقيا وفي شتوتغارت في ألمانيا وتجعله مقرا مؤقتا للقيادة، وكونه مقرا مؤقتا يعني أنها تسعى لإنشاء مقر دائم في مكان محدد تعذر عليها حتى الآن النفاذ إليه.

وقد ورد في تعليقات أحد مسئولي أفريكوم على الخطة قوله «القيادة (يقصد أفريكوم) لديها مواقع تعاون أمني وطوارئ في جميع أنحاء القارة، ولكنها بشكل أساسي «قواعد باردة» والتي من شأنها أن لا تستخدم إلا في حال حدوث طارئ»، فهذه الملاحظات الجانبية من مسئولي أفريكوم والتي تتعلق بضخامة العمل والإشارة إلى عدم وجود قاعدة دائمة، يدل على أن أمريكا تسعى في المرحلة القادمة لتثبيت أقدامها في أفريقيا، وبناء قاعدة مركزية في دول شمال أفريقيا ودول الصحراء.

ولعلها ترى الآن أن الفرصة أصبحت متاحة لها أكثر مما مضى، فقد استطاعت النفاذ إلى ليبيا ومزاحمة أوروبا من خلال عميلها خليفة حفتر، وهي وإن لم تستطع حسم الأمر في ليبيا لصالحها في ظل تجذر النفوذ الأوروبي هناك إلا أنها استطاعت فرض عميلها حتى الآن، وقد أعلن مسؤولون أمريكيون في ٢٠١٥/١٢/١٧ «أن عناصر في القوات الخاصة الأمريكية وصلوا الاثنين إلى قاعدة جوية ليبية لكنهم ما لبثوا أن عادوا أدراجهم من دون أية مشاكل بعدما طلبت منهم ميليشيا محلية الرحيل...» وأضاف مسئول أمريكي «أن هؤلاء الجنود أُرسلوا إلى ليبيا «بموافقة مسؤولين ليبيين» من أجل «تطوير العلاقات وتعزيز التواصل مع نظرائهم في الجيش الوطني الليبي». ولكن ما إن وصلوا إلى القاعدة الجوية حتى «طلب منهم أفراد في ميليشيا محلية المغادرة» وأكد المسئول العسكري الأمريكي أنها «ليست المرة الأولى» التي يقوم فيها جنود أمريكيون بمثل هذه الزيارة إلى ليبيا، رافضا الغوص في مزيد من التفاصيل.» (ميدل إيست أون لاين ٢٠١٥/١٢/١٨).

وهذا يعني أن أمريكا عندما تتحدث عن «احتواء عدم الاستقرار في ليبيا» فهذا يعني أنها تجهز للقيام بعمل عسكري في ليبيا، بدعوى محاربة الإرهاب، ولكن لا يعني ذلك دخولها بجنودها في حرب مباشرة، لأن أمريكا ونتيجة تجربتها في أفغانستان والعراق، أصبحت تنأى بنفسها عن شن الحروب المباشرة وتعتمد على العملاء ووكلاء الحروب القذرة.

ولا تتوقف أنظار أمريكا عند ليبيا، فالجزائر في مركز أطماع أمريكا ومخططاتها، والحالة التي تمر فيها الجزائر من حيث أزمة السلطة بيئة خصبة لأمريكا لاستغلال ضعف الرئيس القادم لتمرير مخططات تخترق بها النفوذ المحكم لأوروبا في الجزائر، وكذلك في تونس، وبقية البلدان.

أما لماذا أفريقيا؟

إن أفريقيا تمتلك ما يقدر بحوالي ١٢٪ من احتياطي النفط في العالم، ١٢٤ مليار برميل تقريبا، بالإضافة إلى ١٠٠ مليار برميل على شواطئ القارة من مخزون لم يتم اكتشافه بعد، كما تمتلك القارة احتياطات تصل إلى ثلث إجمالي احتياطات العالم من اليورانيوم. وتنتج أكثر من ١٨٪ من إجمالي الإنتاج العالمي لليورانيوم. وتمتلك أفريقيا حوالي ٥٠٪ من إجمالي احتياطات العالم من الذهب، وتنتج ما نسبته ٢٥٪ من الإنتاج العالمي من الذهب. وتنتج أفريقيا ٨٠٪ من إجمالي البلاتين المنتج حول العالم، كما تنتج ٢٧٪ من إجمالي كمية الكوبالت المنتجة حول العالم، وإنتاجها من الماس يقارب ٤٠٪ من إجمالي الألماس عبر العالم، وتمتلك احتياطات تقدر بحوالي ٩٠٪ للكوبالت، و٩٠٪ للبلاتين، و٩٥٪ للكروم، و٦٤٪ للمنجنيز. ناهيك عن العديد من المعادن والثروات الكثيرة الأخرى. هذا بالإضافة للموقع الاستراتيجي الذي تحتله هذه القارة.

وقد وصفت بلدان جنوب الصحراء الأفريقية في وثيقة صادرة عن البيت الأبيض في ٢٠١٢ بعنوان استراتيجية الولايات المتحدة تجاه بلدان جنوب الصحراء الأفريقية بأنها «أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة لأمن وازدهار المجتمع الدولي بشكل عام، والولايات المتحدة على وجه الخصوص».

بالإضافة إلى أن أمريكا تعمل على محاربة الإسلام أيضا بدعوى محاربة ما تسميه بالإرهاب، وذلك لأنها ترى في الإسلام خطرا حقيقيا على مصالحها الاستعمارية في العالم، بالإضافة لما يشكله ميل سكان أفريقيا وبخاصة الشمال الأفريقي نحو الإسلام كنظام حكم. فهي تحارب الإسلام فعلا بدعوى محاربة الإرهاب وتتخذ من محاربة ما تسميه الإرهاب لمد نفوذها في أفريقيا لتحل محل المستعمر الأوروبي القديم.

إن أمريكا وبقية دول الغرب الكافر المستعمر لن يوقف نهمها الاستعماري، وتغولها على ثروات العالم كله بما فيه أفريقيا إلا دولة واحدة ونظام واحد لا غير، دولة تقوم على أساس العقيدة الإسلامية وتتخذ من الإسلام قضية مصيرية لها، وتحمله للعالم كله مشعل نور وهداية من ظلام وظلم الرأسمالية الجشعة، وهذا لا يمكن أن يتمثل بغير دولة الخلافة على منهاج النبوة، وبدونها ستبقى البشرية جمعاء تعاني من جشع الاستعمار وظلم الرأسمالية■

بريطانيا العدو الحقيقي للحوثيين

بقلم: المهندس شفيق خميس - اليمن

لم تكن الحرب بين علي صالح «رأس النظام الحاكم السابق في اليمن» والحوثيين عبثية، بل كانت حرباً دافع فيها علي صالح عن نفوذ بريطانيا السياسي في اليمن في وجه نفوذ أمريكا السياسي الذي يتدثر برداء الحوثيين، ولم يكن من المصادفة أن تمد إيران المرتبطة ارتباطاً عضوياً بأمريكا منذ مجيء الخميني إلى الحكم وحتى اللحظة، أن تمد الحوثيين بالعون العسكري المتمثل بالأسلحة من الجزر الأرتيرية التي استأجرتها قبالة سواحل اليمن الشمالية الغربية على البحر الأحمر، وبضباط الحرس الثوري الإيراني ومن هم على شاكلتهم لتدريب الحوثيين على فنون حروب يجهلونها وهم مقدمون عليها، وحين كان يتعسر على إيران إيصال الأسلحة للحوثيين عن طريق سواحل البحر الأحمر كانت تستخدم على حين غرة سواحل البحر العربي لإيصالها إليهم عبر أبين وشبوة فالجوف وصولاً إلى صعده، وما إمساك سفينتي جيهان١ وجيهان٢ المحملتين بالأسلحة للحوثيين في زمان حكم علي صالح إلا نتيجة لذلك الفعل الإيراني. كما أن حملة منع حمل الأسلحة في اليمن أيام السفير الأمريكي لدى اليمن إدموند هول أتت في إطار خدمة التوسع الحوثي في شمال اليمن.

وحين أدركت بريطانيا أن أمريكا تعمل على إخراج علي صالح من الحكم وإفساح الطريق أمام الحوثيين بإشراكهم في الحكم بدءًا بزيارة جمال بن عمر لعبد الملك الحوثي بصعده في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١م، ثم إشراكهم في مؤتمر الحوار في آذار/مارس ٢٠١٢م بنسبة أكبر من حجمهم، قام المعهد الملكي البريطاني «تشاتم هاوس» الذي تقع اليمن في نطاقه بوضع سيناريوهاته المحتملة عن اليمن في ورشاته السياسية التي باشرت أعمالها في نيسان/أبريل ٢٠١٢م لمواجهة مخططات أمريكا في اليمن.

وما إن بدأ جمال بن عمر تمهيد الطريق لوصول الحوثيين بقوة السلاح إلى صنعاء بفكرة حيادية الجيش في المعارك التي كان يشنها الحوثيون ليزيلوا العوائق أمامهم ويتقدموا من صعده باتجاه مدينة خمر معقل عبد الله بن حسين الأحمر وعمران معقل حميد القشيبش وصولاً إلى صنعاء، حتى كانت بريطانيا تضع سيناريوهات تشاتم هاوس موضع التطبيق بتقسيم عملائها في اليمن إلى فريقين؛ علي صالح وحزبه والحرس الجمهوري إلى جانب الحوثيين، وفريق عبد ربه والحكومة والجيش في مواجهتهم كي لا تخسر اليمن بضربة واحدة على طريقة عدم وضع كل البيض في سلة واحدة. وهذا ما يعانيه الحوثيون اليوم بصمت من أن علي صالح وحزبه يشاركونهم بالمناصفة جميع مكتسباتهم حتى وفد مؤتمرات جنيف فهو بالمناصفة، في الوقت الذي سيحصل فريق عبد ربه في الجهة المقابلة على نصيب، فتكون بريطانيا قد أحبطت مسألة سيطرة الحوثيين الكاملة على حكم اليمن وإخراج نفوذها السياسي نظير بسط أمريكا نفوذها السياسي في اليمن عن طريق الحوثيين.

ومع أن علي صالح يقف إلى جانب الحوثيين إلا أنه أنكر عليهم تسمية دخولهم صنعاء في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م ثورة ورفض عرضهم لحزبه في ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م بالمشاركة في تشكيل حكومة معهم، وطالبهم بإلغاء إعلانهم الدستوري المعلن في ٥ شباط/فبراير ٢٠١٥م وإعادة الاعتبار لمؤسسات النظام الذي يصب في مصلحة حزبه حيث لديه أغلبية في مجلس النواب فيما ليس للحوثي فيه مكان.

وحين ضغط الحوثيون بعد توقيع اتفاق السلم والشراكة الذي أداره جمال بن عمر يوم دخولهم صنعاء في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م للحصول على المزيد من السلطات عبر مطالبة عبد ربه بإصدار المزيد من القرارات لصالحهم، كانت خطة بريطانيا تقضي بتقديم بحاح وهادي استقالاتهما لإعاقة الحوثيين من الحصول على المزيد من المكاسب في الحكم، ووضعهم أمام معضلة كبيرة لا يزالون يعانون منها حتى اليوم. وساعد عملاء بريطانيا عبد ربه على الهرب من صنعاء إلى عدن، وضباط مخابراتها في تحديد موقعه في المهرة وإيصاله بالهليوكبتر إلى عمان ومنها إلى السعودية.

حين وصل الحوثيون إلى عدن في منتصف العام ٢٠١٥م ومدوا أيديهم للحراك الجنوبي الأمريكي «فريق التصالح والتسامح» بقيادة علي ناصر محمد، أصدرت بريطانيا أوامرها للقوات الإماراتية المتفوقة بالسلاح والعتاد باجتياح عدن وطرد الحوثيين منها بتنسيق مع قوات الحرس الجمهوري التي انسحبت من مواقعها في عدن.

بريطانيا هي من يقف وراء عرقلة مؤتمرات جنيف التي دأبت أمريكا على الدعوة لعقدها بلسان بان كي مون منذ نيسان/أبريل ٢٠١٥م «لأنها تمنح الحوثيين الاعتراف بهم»، وكان آخر تلك العراقيل رفض علي صالح يوم ٢٧ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٥م الذهاب إلى جنيف٣ الذي كان من المقرر عقده في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦م ودعوته روسيا لتولي الحوار إلى جانب الأمم المتحدة لولا أن الخارجية الروسية اعتذرت يوم ٣١ كانون أول/يناير ٢٠١٥م عن ذلك.

إن بريطانيا هي العدو الحقيقي للحوثيين وليس أمريكا التي يرفعون شعار الموت لها ثم يخدمونها على طريقة النظام الحاكم في إيران حين رفع شعار «الموت لأمريكا» على مدى ٣٠ عاما وأزاله أخيراً دون أن يقتل أمريكيا واحدا وخدمها بفتح سمائه لطائراتها لضرب واحتلال أفغانستان وشاركها برياً بمخابراته ورجاله في احتلالها للعراق وأخيرا انصياعه بتعطيل برنامجه النووي ونقله اليورانيوم لتخصيبه خارج أراضيه ونزعه قلب مفاعل أراك النووي وصبه بالإسمنت.

إن المسلمين في اليمن لا يريدون استبدال النفوذ الأمريكي بالنفوذ البريطاني، بل يريدون استئصال النفوذين البريطاني والأمريكي المتصارعين على يمن الإيمان والحكمة واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها، فهي وحدها القادرة على ذلك ولا تستطيع كيانات هزيلة مرتبطة بطرفي الصراع من فعل ذلك ■

تتمة: محادثات جنيف ٣ ستنطلق وفقاً لتفاهمات وترتيبات أمريكية روسية مدمّرة

إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مقابلة له مع وكالة نوفوستي: «يجب أن يدرك الجميع أن جنيف٣ ليس لقاء منفصلا، بل عملية تفاوض ستتطلب توفر الإرادة السياسية والصبر والوقت، وإننا نرى أن عقد مثل هذا المؤتمر يستحق دعمنا، ولذلك بدأنا الخطوات العملية للإعداد لجنيف٣».

والدعوة لعقد مؤتمر جنيف٣ تؤسس لمرجعية دولية ثابتة تعتمد على قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الصادر في ٢٠١٥/١٢/١٨، ووثيقة فينا، ورباعية باريس الدولية، ومجمل بنود القرار والوثيقة والرباعية تدعو إلى مكافحة الإسلام (المتطرف) ومحاربة الجهاد (الإرهاب)، ورفض حكم الشريعة، وذلك من خلال الدعوة إلى علمانية الدولة السورية وديمقراطيتها وتعدديتها، والسير قدماً في وضع دستور مدني جديد مبني على مفاهيم الحضارة الغربية، وعلى أساس فصل الدين عن السياسة، والسعي لحل الأزمة في سوريا عبر مراحل متعددة، تبدأ بمرحلة انتقالية تشترك فيها الحكومة والمعارضة في حكومة واحدة مع بقاء الرئيس بشّار الأسد في منصبه لمدة غير معلومة، وتنتهي بحل سياسي شامل غير واضح المعالم للصراع الدائر في سوريا.

تعمل أمريكا وروسيا في المؤتمر على تجاوز النقاط العالقة بين الأطراف المتحاورة، وأهمّها تسمية فصائل المعارضة المشاركة في المؤتمر، فروسيا و(مجلس سوريا الديمقراطية) تعترض على مشاركة بعض الفصائل الإسلامية، لا سيما جيش الإسلام وحركة أحرار الشام وتصفها بالإرهابية، وتعرض روسيا بالمقابل على المؤتمر ورقة من خمسة عشر اسماً وصلوا بالفعل إلى جنيف باعتبارهم من المعارضة، وعلى رأسهم صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وجهاد المقدسي الدبلوماسي السابق، وسمير العيطة القيادي في المنبر الديمقراطي، وقدري جميل عضو قيادة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، بالإضافة إلى إقحام مجموعة من المغمورين المسجلين ضمن المعارضة الداخلية المرخصة في دمشق، وكل هؤلاء من الموالين ضمناً لنظام بشار.

وتتوافق أمريكا مع روسيا على ضرورة دمج صالح مسلم وجماعته في المعارضة، خاصة وأنّ أمريكا هي التي دعمت قوات سوريا الديمقراطية في حربها ضد تنظيم الدولة والتي يُعتبر مسلم جزءاً رئيسياً فيها.

لذلك لا نكاد نرى أي اختلاف ولو شكلياً بين روسيا وأمريكا حول مؤتمر جنيف٣، وحول تفويض دي ميستورا لإدارة الملف السوري، وللإشراف على جلسات المؤتمر، وهما معاً تُريدان إشراك إيران فيه، خاصة بعد رفع العقوبات عنها إثرَ تفكيكها لأهم عناصر مشروعها النووي.

هذه باختصار هي حقيقة مؤتمر جنيف٣، وهذا هو حجم التضليل المخيف الذي تُمارسه أمريكا وروسيا فيه ضد الثورة في سوريا، وضد المسلمين فيها، فالمؤتمر ببساطة عبارة عن محاولة جديدة من محاولات إجهاض الثورة، واحتوائها، وتمييعها بُغية إخضاع أهلها للإملاءات الأمريكية، والمؤتمر يستخدم كسلاح للتدمير والقتل والحصار والتجويع من أجل فرض الاستسلام على أهل سوريا بالقوة والقهر، وحملهم على التخلي عن مشروع الإسلام العظيم، والقبول بالمشاريع المكررة المُملّة والمبتذلة التي عادة ما تطرحها قوى الكفر الاستعمارية على الشعوب الإسلامية.

فمنذ أكثر من نصف قرن، والمسلمون يسمعون نفس الشعارات، تُردّد عليهم في وسائل الإعلام صباح مساء، ومع ذلك فهم ما فتئوا يذوقون كل ألوان المعاناة، ويتجرعون كل أشكال المرارة بسبب النظام الرأسمالي الديمقراطي المفروض عليهم وما فيه من فظاعات ودموية. فكم من الجرائم الوحشية التي ارتكبت في بلاد المسلمين باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان؟! وكم من الانتهاكات اللاإنسانية التي اقترفت على يد دعاة المواطنة والنظام المدني؟! فعشرات من السنين عاشتها شعوب الأمّة الإسلامية في ظل هذا النظام الوضعي الكافر، وهي في حالة دائمة من التراجع والتقهقر والتخلف والانحطاط في جميع مجالات الحياة.

فيا أيّها الثوار في سوريا، لا تنخدعوا مرة جديدة بمؤتمرات جديدة كمؤتمر جنيف كما انخدعتم من قبل مرّات ومرّات، أو بالأصح لا تنخدعوا بمؤامرات جديدة تُحبك ضدّكم من قبل أمريكا وشركائها ليل نهار، فإنّكم إن قبلتم بجنيف٣ فلن تجنوا منه سوى الخيبة والخذلان، والمذلة والهوان.

فماذا تتوقعون من رعاة المؤتمر أن يُقدّموا لكم؟ ماذا تتوقّعون من أمريكا المجرمة المتآمرة التي منحت نظام الطاغية بشّار الغطاء القانوني على مدى سنوات الثورة الخمس الماضية، ومكّنته من البقاء، وسمحت لروسيا وإيران بإمداده بكل أسباب الحياة والقوة، فجعلته يُدمّر سوريا، وينشر فيها الموت والخراب، ويُحوّلها إلى ركام، بعد أن كان على وشك السقوط؟.

وماذا تنتظرون من روسيا التي تُغير طائراتها على المدن والتجمعات السكنية، فتقصفهم بقنابل الموت وبالصواريخ الفتّاكة القاتلة، فتقتل الأبرياء من نساء وأطفال وعُزّل، وتهدم البيوت فوق ساكنيها، وتقترف كل تلك الجرائم، وهي لا تأبه لجرائمها، ولا لما تُزهقه من أرواح، فهي حقيقةً لا ترقب في المسلمين إلاً ولا ذمّة.

فإذا كانت هاتان الدولتان المجرمتان هما راعيتي المؤتمر فكيف بالله عليكم بهما تثقون؟.

وأنتم إذا نزعتم الثقة منهما - وهذا ما يرجوه كل مسلم واثق بنصر الله - فعليكم بالضرورة أن تنزعوا الثقة من توابعهما من الدول الإقليمية كالسعودية وتركيا وقطر وإيران، لأنّ هذه الدول إنّما تتبع تلك وتسير في فلكها.

أمّا إن قبلتم بمؤتمر جنيف٣ - لا سمح الله - فتكونوا قد قبلتم بالطريق المفضي إلى الهلاك والخسران المبين، لأنّه امتداد لطريق يرسمه لنا أعداء الأمّة، وهو طريق شاق وطويل وكُلّه معاناة وحصار وموت زؤام، وهو واحد من سبل الشيطان المفضي إلى الذلة والهوان في الدنيا والآخرة.

فمن الخير - كُل الخير - لكم، وللثوار، ولكل المسلمين، أن تُقاطعوه، وتنبذوه، وتُسقطوه، وتتمسّكوا عوضاً عنه بحبل الله ورسوله، وفقّنا الله وإيّاكم لما فيه خيرٌ لخير أمّةٍ أخرجت للناس ■

تتمة كلمة العدد: إيران: كيف حالها بعد التنازل عن برنامجها النووي وبعد رفع العقوبات؟!

في مستعمراتها بأفريقيا.

ولكن يمكن أن تعمل الدولة الكبرى على تقوية دولة أخرى تابعة لها في حالة واحدة وإلى حد معين لتضرب بها قوى أخرى أو لتستخدمها في تنفيذ خططها، مثلما فعلت بريطانيا مع العراق على عهد صدام حيث قوّته تجاه إيران بعدما سقط نفوذها هناك، ولكن أمريكا عملت على تحطيم قوة العراق خوفا من أن يستلم المسلمون المخلصون الحكم فيه لإقامة الخلافة فيستفيدوا من تلك القوة، وكذلك سمحت أمريكا للهند والباكستان بتملك السلاح النووي لتستخدمهما في مواجهة الصين ولم تعترض أوروبا على ذلك.

ومن هنا نفهم أن أمريكا تريد تقوية إيران إلى حد معين دون السلاح النووي حيث وافقت على عقد هذه الاتفاقية، لأن أوروبا وكيان يهود اعترضا على برنامجها النووي، وزاد ضغطهما إلى حد الاستعداد لشن هجمات عسكرية شاملة على مفاعلاتها النووية، فاضطرت أمريكا إلى تحقيق هذا الاتفاق مع إيران، ولأن دور إيران محصور في منطقة الشرق الأوسط ولا يلزم استعمال التهديد النووي كثيرا ضد الآخرين، ولئلا يسقط النظام الإيراني الموالي لها بفعل تهديد كيان يهود المدعوم أوروبيا، ولترفع العقوبات التي أهلكت إيران حيث قال الرئيس الإيراني روحاني يوم ٢٠١٥/٧/١٤ «إن تلك العقوبات تسببت في مشاكل كثيرة في المجتمع الإيراني وإنها تركت آثاراً على الشعب الإيراني» مما هدد النظام بثورة عليه ربما تطيح به وهو يعاني من مشاكل سياسية كثيرة في داخله.

فكان لا بد من هذا الاتفاق ولا بد من رفع العقوبات حتى تتمكن أمريكا من حماية النظام الإيراني داخليا وخارجيا وحتى تتمكن من استخدامه لتنفيذ مشاريعها في المنطقة. ولذلك أضاف وزير خارجية أمريكا في إعلانه: «أن شعوب منطقة الشرق الأوسط ستصبح أكثر أمنا بعد بدء تنفيذ الاتفاق النووي، إلا أن ذلك لا يخلص المجتمع الدولي من كافة هواجسه بشأن تحركات إيران في المنطقة». وهو بهذا يريد أن يطمئن البعض ككيان يهود بأنه لا خوف من إيران، مع ذلك يؤكد بأنها ستلعب دورا في المنطقة وتتحرك والبعض ستكون لديه هواجس. فأمريكا تدرك أنه ستبقى معارضة لتحرك النظام الإيراني في المنطقة ولكنها مع ذلك سوف تستغله لتنفيذ مشاريعها، فقد عملت على تحقيق الاتفاق وعلى رفع العقوبات، حيث إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحت تأثيرها تتحكم فيها بتعيين سكرتيرها وفي إعداد التقارير كما حصل سابقا مع العراق حيث كانت التقارير كاذبة وكان سكرتيرها السابق البرادعي ينفذ لها ما تريد، واليوم يوكيا أمانو لا يختلف عنه في شيء. وهذه الوكالة لم تقترب من برنامج كيان يهود النووي ولم تكشف عنه بسبب الحماية الأمريكية له حتى تستخدمه لإخافة المسلمين عند اللزوم. ولهذا ستستمر إيران في تنفيذ المشاريع الأمريكية وربما بنشاط أقوى لتوفر بعض المال الذي يلزم للعمليات الخارجية ولعدم خوفها من اضطرابات داخلية أو تهديدات من كيان يهود.

وهذا الاتفاق أرضى أوروبا، لأن إيران ستكون محدودة القوة لا تشكل تهديدا نوويا عليها يضايقها في الخليج ويخيف دول المنطقة التابعة للنفوذ الأوروبي، ولكن لو ملكت السلاح النووي سيصعب عليها مواجهتها وسيكون موقف إيران أقوى وتهديداتها أشد، وفي الوقت نفسه تريد أوروبا الاستثمار وتصريف منتوجاتها في إيران، لأنها بحاجة ماسة إلى ذلك في ظل استمرار تداعيات الأزمة المالية منذ عام ٢٠٠٨، ولذلك أعلنت على لسان موغيريني مسؤولة الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي رفع العقوبات فور إعلان سكرتير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووصفت الاتفاق بأنه «تاريخي سيسهم في تحسين السلم والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». فأوروبا ما إن وقع الاتفاق يوم ٢٠١٥/٧/١٤ حتى سارع مسؤولوها نحو إيران لعقد اتفاقات معها لتنفذ عند رفع العقوبات. إنه مما يؤسف له أن حكام إيران على شاكلة حكام العرب وعلى شاكلة باقي حكام البلاد الإسلامية لا يهمهم في الدرجة الأولى إلا البقاء في الحكم والحفاظ على أنظمتهم، ولذلك لا يعملون على تقوية بلادهم إلا بقدر ما تسمح به الدول الكبرى، وإذا هددتهم تلك القوى كانوا مستعدّين للتنازل، فقد رأينا القذافي بعد سقوط صدام واحتلال العراق قام بتسليم كل ما يتعلق بالبرنامج النووي الليبي لأمريكا، وحكام الباكستان وضعوا سلاحهم النووي تحت رقابة أمريكا ووضعوا علماءهم في مجال الذرة على رأسهم عبد القادر خان تحت الإقامة الجبرية خاضعين لضغوطها، وباقي الحكام في الدول العربية وفي تركيا وإندونيسيا لا يقدمون على مثل هذه الخطوة لأن أمريكا لم تأذن لهم، حتى إنهم لا يعملون بشكل عام على إقامة صناعة أسلحة متطورة، فتبقى بلادهم تستورد السلاح من أمريكا وأوروبا خاصة.

ولكن دولة الخلافة الراشدة عندما يأذن الله بإقامتها فسوف تعمل من أول يوم على إحداث الثورة الصناعية وعلى إقامة الصناعات المتطورة والاستراتيجية، لأن حكامها وعلى رأسهم الخليفة يلتزمون بالمبدأ فلا يعرفون التنازل ولا يعملون إلا لما هو صالح لبلادهم ولأمتهم الإسلامية ولما يلزم لإخافة الأعداء ونشر الإسلام في الأرض ■

حركة طالبان الأفغانية تدعو إلى علاقات حميدة مع كل دول العالم

أورد موقع «إمارة أفغانستان الإسلامية» التابع لحركة طالبان الأفغانية بيانا للحركة يوم الجمعة الماضي نورد مقتطفات منه: «يعلم جميع أصحاب الرأي المنصفين بأن الإمارة الإسلامية حركة أفغانية بحتة، منذ نشأتها قائمة على أساس الأصول الإسلامية والقيم الأفغانية والمسالمة، ومنذ اليوم الأول أحاديث زعامة الإمارة الإسلامية وكبار مسؤوليها، وبياناتها الرسمية تدور حول حل مشاكل الوطن الحنون أفغانستان ومتاعبه، واليوم أيضاً تدور على نفس المدار.. في العصر الحالي أصبحت الدنيا بمثابة قرية واحدة، التبادل التجاري، والقيم الاجتماعية والثقافية والعلمية المشتركة، والتعاون في جوانب أخرى للحياة من مطالب ومقتضيات العصر الحاضر، نحن ندعو إلى العلاقات الحميدة بل إلى توسعة العلاقات مع جميع دول العالم بشمول الدول الإسلامية في ضوء المصالح الإسلامية والوطنية على أساس التفاهم. إن للإمارة الإسلامية رسالة واضحة لجميع دول العالم وخاصة الدول الإسلامية بأننا دعاة لإقامة الروابط، واستحكام الروابط الحسنة، من الأفضل أن نتواصل من القرب، وأن نتبادل الأراء حول الأهداف والقيم، نحن نقول بكامل الاطمئنان بأن الجهاد الجاري في أفغانستان حق شرعي وقانوني للأفغان، لأن بلادنا تحت احتلال أمريكا عملاً، وداست على استقلالنا وحاكميتنا الوطنية، قتلت عشرات الآلاف من مواطنينا الأبرياء، وآذت ملايين من أفراد شعبنا، لذا لنا حق الدفاع عن قيمنا الإسلامية ومصالحنا الوطنية، ومن جهة أخرى هذه حقيقة ساطعة بأنه ليس لنا أي تحرك عسكري خارج بلادنا. والله الموفق».

الراية: إن المدقق في البيان يجد أن الحركة تقدّم نفسها بمظهر «الاعتدال»، الذي يجعلها مقبولة لدى الدول الغربية.. فهي تقدم نفسها بوصفها حركة أفغانية وطنية لا علاقة لها بقضايا المسلمين، وهي تتكلم في البيان عن قيم اجتماعية وثقافية مشتركة وعن تبادل للآراء حول الأهداف والقيم!! مبتعدة عن جعل الإسلام وحده مصدر القيم والتمسك بها بوصفها القيم الحقيقية التي يجب جعلها هي السائدة في أفغانستان وفي غيرها من البلاد. وهي تتكلم عن إقامة علاقات حميدة مع كل دول العالم، مما يعني أن الحركة لا تجعل الإسلام أساسا في علاقاتها الخارجية، إذ المشكلة في نظرها مع أمريكا إنما تنحصر في احتلالها لأفغانستان، وأما احتلالها للعراق واستعمارها لكثير من البلاد الإسلامية وعداؤها للإسلام والمسلمين فلا شأن لحركة طالبان به!! واللافت أن هذا البيان صدر بعد ٤ أيام من عقد الجولة الأولى من الحوار الرباعي الرامي إلى تحريك عملية السلام في أفغانستان والذي شارك فيه إلى جانب أفغانستان وباكستان كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين. ويهدف هذا الحوار الرباعي الذي انعقد في باكستان إلى إحياء المحادثات مع حركة طالبان والتي توقفت صيف العام الماضي.

الرئيس الأمريكي: المقاطعة الدبلوماسية لإيران لم تخدم مصالح الولايات المتحدة

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في كلمة يوم الأحد ١٧ كانون الثاني/يناير إثر دخول الاتفاق النووي مع إيران حيز التنفيذ، إن المقاطعة الدبلوماسية لإيران لم تخدم مصالح الولايات المتحدة. وأضاف باراك أوباما بأن عدم الحديث مع إيران لعقود لم يساهم في تقدم المصالح الأمريكية، مشيرا إلى أن الاتفاق النووي مع إيران أثبت قوة الدبلوماسية الأمريكية دون الدخول في حرب بالمنطقة. وأقر الرئيس الأمريكي بوجود قضايا خلافية معلقة بين الولايات المتحدة وإيران، معربا بالقول إن الخلافات مع إيران ستبقى كونها لا زالت تهدد «إسرائيل» ولها خلافات مع دول الخليج. وأفاد الرئيس الأمريكي أنه وبموجب الاتفاق النووي الموقع في الرابع عشر من تموز/يوليو ٢٠١٥ مع القوى الست الكبرى فإن إيران لن تحصل على السلاح النووي، مؤكدا أن الاتفاق النووي مع إيران جعل العالم أكثر أمنا. وبيّن أوباما أنه من خلال التواصل المباشر مع إيران أصبحت لدينا القدرة على حل قضايا أخرى. كما صرح باراك أوباما أن إيران أمام فرصة تاريخية لبناء علاقات جديدة مع العالم لصالح شعبها. (روسيا اليوم)

الراية: إن كل متابع لسياسة إيران منذ وصول ثورة الخميني إلى السلطة في إيران يدرك مدى ارتباط إيران بالسياسة الأمريكية، سواء في أفغانستان والعراق، أو في اليمن وسوريا وغيرها من البلاد. وإن كلام الرئيس الأمريكي يندرج في إطار ما تروج له الإدارة الأمريكية من تسليط الضوء على المنافع التي ستعود على السياسة الأمريكية من وراء الاتفاق النووي مع إيران.. فأمريكا تريد جعل إيران أكثر قدرة على تنفيذ سياستها وهذا يُفهم من قوله: «من خلال التواصل المباشر مع إيران أصبحت لدينا القدرة على حل قضايا أخرى».. وأما قوله: «إن الخلافات مع إيران ستبقى كونها لا زالت تهدد «إسرائيل» ولها خلافات مع دول الخليج»، فما هو إلا للتضليل. أما بالنسبة لكيان يهود فأمريكا قد استخدمت إيران لعقود في الضغط عليه ليسير في الحل الذي تريده أمريكا، وقد استخدمت أمريكا حزب إيران في جنوب لبنان واستخدمت أيضا البرنامج النووي الإيراني لتحقيق ذلك، وأما خلافات إيران مع دول الخليج فإنها أيضا تخدم السياسة الأمريكية التي تستخدم إيران كبعبع لإخضاع دول الخليج لما تريده أمريكا. ومن اللافت عدم ذكر أوباما أن من بين خلافاته مع إيران تدخلها في سوريا، وهو ما يدل على أن وجودها في سوريا إنما يخدم السياسة الأمريكية.

المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية: سد النهضة «سيادي» لا يقبل التهاون فيه

أكد المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية «جيتاجو ردا» استمرار أعمال البناء في مشروع سد النهضة على نهر النيل، بوصفه مشروعا «سياديًا قوميًا لا يقبل التهاون فيه»، مشيرا أنه «رغم ذلك دخلت أديس أبابا في مفاوضات مع دول المصب (مصر والسودان) لبناء الثقة». وقال «ردا» في حوار مع «الأناضول»، إن «مصلحة مصر والسودان هي في بناء السد، وموضوع ملئه يُعتبر جزءا من أعمال البناء»، لافتا أن «إثيوبيا مطمئنة على سلامة السد، لأن الشركة المنفذة للمشروع هي من بيوت الخبرة العالمية المتخصصة». وأضاف «رغم أن السد يقام على أرض إثيوبية ذات سيادة وطنية، مع ذلك قبلنا الدخول في محادثات مع دول المصب لبناء الثقة فضلا عن تقديم مزيد من المعلومات بكل شفافية ووضوح، عبر اللجنة الفنية للدول الثلاث، والشركات العالمية التي تجري الدراسة حول سد النهضة»، وفقا لتعبيره. وشدد على عدم وجود تعارض في المصالح بين بلاده ودول المصب، موضحا «بيننا والسودان تعاون استراتيجي ونسعى للوصول مع مصر إلى نفس المستوى، وعبر الحوار يمكننا التغلب على كل التباينات». (وكالة الأناضول)

الراية: إن كلام المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية عندما يصف سد النهضة بأنه مشروع «سيادي قومي لا يقبل التهاون فيه» يُظهر النظرة التي تنطلق منها إثيوبيا فيما يتعلق بموضوع مياه النيل وكيفية الحصول على الكمية الكبرى من النهر من خلال بناء سد النهضة، وذلك على النقيض من المواقف المخزية المفرّطة التي اتبعها حكام مصر والسودان الذين دأبوا على التفريط بمصالح المسلمين في البلدين، وهذا ما دفع إثيوبيا أن تعتبر دخولها مفاوضات مع مصر والسودان هو مِنَّة منها، مع أن بناء السد من قبل إثيوبيا يلحق ضررا بليغا بمصر والسودان وحصة كل واحدة منهما بمياه نهر النيل. هذا مع العلم أن إثيوبيا تماطل في المفاوضات ليمر أطول وقت ممكن ريثما تُنهي أعمال بناء السد حتى يصبح أمرا واقعا، وقد عبّر المهندس حيدر يوسف، وكيل وزارة الري السودانية السابق عن ذلك بقوله: (إن تكرار عملية التفاوض من أجل التفاوض دون جدوى على أرض الواقع هو استراتيجية إثيوبية في التعامل مع أزمة السد).

المفاوضات ودبلوماسية التنازلات والمؤامرات

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري*

الرأسمالية والاستعمار كالدجاجة والبيضة، يمكن أن يكونا محل جدل: أيهما يقود للآخر؟ ويمكن المجادلة حول مدى الارتباط بينهما؟ ولكن ما لا جدال فيه هو ما يُشاهد بالحس من سير الغرب الرأسمالي على طريقته في فرض السيطرة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية على الشعوب المغلوبة، وإصراره على ديمومة تلك الهيمنة. وهذا هو الاستعمار للشعوب، إذ يسلب المستعمِر إرادة الشعوب ويرهنها بإرادته ومصالحه. وهو يفرض هيمنته عبر ما تُسمى القوة الصلبة والقوة الناعمة: حيث يستخدم الحروب العسكرية ويريق الدماء، كما يناور بالأساليب والخطط السياسية والتحركات الدبلوماسية على الطاولات «النظيفة»، ليحقق مصالحه السياسية والاقتصادية وغيرها.

وتأتي المفاوضات كتفريعة دبلوماسية عن القوة الناعمة التي يسخرها الغرب المستعمِر لتحقيق مصالحه، وللحفاظ على هيمنته وسيطرته على الأمة الإسلامية، كواحدة من الأمم التي غلبها بعد هدم الخلافة وأخضعها لإرادته. والمفاوضات أسلوب لتسوية الخلافات (السياسية) بين طرفين تربطهما قضية ويتجاذبانها، وهي عملية (دبلوماسية) تدار فيها التنازلات للوصول إلى اتفاق «مقبول» يجنب المتصارعين المواجهة المسلحة.

صحيح أن المفاوضات من أساليب القوة الناعمة، ولكنها تعقب أحيانا استخدام القوة الصلبة (الحروب)، بل يمكن أن تراق الدماء في الحروب لأجل فتح باب المفاوضات وتحريك وفودها، كما حصل في حرب أكتوبر ١٩٧٣، التي خاضها السادات (بإرادة أمريكية) تمهيدا لمفاوضات كامب ديفيد بين مصر وكيان يهود (وقد سميت بالحرب التحريكية).

وهو مشهد يكاد يتكرر مع اختلاف الفرقاء في الحرب الدائرة في اليمن، حيث حرّكت أمريكا التحالف السعودي، وهي تدرك نهاية المطاف في جلوس الفرقاء على طاولة المفاوضات، من أجل أن تعزّز من الحضور السياسي لعملائها في أوساط سياسية يمنية ظلّت عريقة الارتباط ببريطانيا على مدار عقود، ولا يختلف المشهد الليبي عن اليمني كثيرا. ولذلك تأتي المفاوضات - التي تديرها الدول الغربية - لتحقيق الأهداف التي أشعلت الحروب من أجلها، لتبقى ديمومة الاستعمار والهيمنة الغربية (والأمريكية على الأخص) هي كلمة السرّ.

إذن، في العالم الإسلامي تراق الدماء في الحروب التي يحركها الغرب الاستعماري لتفتح باب المفاوضات، مع أن أصل المفاوضات أنها لتجنب إراقة الدماء. ثم يجري تضليل للناس وتسكين لآلامهم عبر دندنة المفاوضين وقرقعة طاولات المفاوضات، ويمنّيهم المفاوضون بأنهم يدافعون عن حقوقهم ومصالحهم (الوطنية)، وأنهم سيحققون لهم الأمن عبر المفاوضات بعد الحرب، ويدغدغون المشاعر بأنهم سيحولون تورا بورا إلى سنغافورة، كما وعد المفاوضون الفلسطينيون بتحويل فلسطين إلى سنغافورة الشرق الأوسط، وإذ بها تصبح أفظع من تورا بورا أفغانستان، بل ويستوردون منها نهج الكرازاي، في مزيد من الإذلال.

وفي تنفيذ نهج المفاوضات، يستند المستعمر إلى فئة من الأمة تكون قد ارتمت في حضنه وتشربت ثقافته وتبنت مصالحه، (في الغالب عن عمالة وقد تكون أحيانا عن جهالة)! ثم تكون هذه الفئة جوقة الدبلوماسية التي تعزف على ألحان الغرب، بعد أن يوفر لها المستعمِر الغطاء الشعبي ويحقق لها التفويض السياسي اللازم لجعل نتيجة المفاوضات أمرا مشروعا. ويتنافس المنتمون لتلك الفئة على فكرة «التمثيل» أو التفويض، مثل التنافس الفصائلي على منظمة التحرير الفلسطينية، والمجلس الوطني الليبي، والائتلاف الوطني السوري، وغيرها، مع أن المقاتل أو المجاهد لا يحتاج لأن يمثّل أحدا.

وهنالك معادلة مشتركة ومتكررة يعيد الغرب الاستعماري تطبيقها في المفاوضات على قضايا المسلمين، بلا كلل ولا ملل: حيث، تتضمن المحاور التالية:

- إيجاد إطار أو ائتلاف سياسي تتزعمه شخصية كاريزمية ذات حضور شعبي، أو ديني أو قبلي. مثل الائتلاف السوري، ومنظمة التحرير الفلسطينية.
- تأمين الاعتراف السياسي (والدولي) لها، كشهادة اعتماد بأحقية تلك الفئة بالتمثيل للقضية السياسية، وعلى أنها تمتلك الصلاحية السياسية في التعبير عن تطلعات الشعب، وهنا يبرز التسخير الخاطئ لما يسمى بالسجل النضالي والمنجزات العسكرية ورصيد الشهداء. ولذلك جعل الحكام العرب - زورا - منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لقضية فلسطين.
- الحضور الرسمي في المحافل الدولية والإقليمية مع الإبراز الإعلامي، واحتضان تلك الفئة في المؤتمرات السياسية، وعبر تخصيص المقاعد الرسمية في المحافل والقمم الدولية، مثل تخصيص مقعد لمنظمة التحرير وآخر للمعارضة السورية في الجامعة العربية.
- تضخيم جعجعة المفاوضات لفترة من الزمن، حتى ينضج نوع من القبول (أو الاستسلام الشعبي) لما يفرضه المستعمِر من حل سياسي، وتكون المفاوضات مجرد أسلوب لتنفيذه، ويكون المفاوضون أدواته.

إن النظرة الواعية لما جرى - وما يجري - في اليمن وليبيا وفلسطين، وأفغانستان، وما يحاول المستعمِرون فرضه على سوريا لا يخرج عن هذا السياق:

وللتدليل على ذلك، نستحضر أولا المخطط الأمريكي في سوريا: إذ عملت أمريكا على ديمومة شلال الدماء وهطول البراميل المتفجرة على الأطفال والآمنين العزّل، مع الحفاظ على نظام بشار حتى يتقبل الشعب مسيرة المفاوضات مع النظام، وتتابعت مؤتمرات «أصدقاء» سوريا، حتى وصلت القضية إلى مؤتمر الرياض الذي تم فيه ترويض عدد من الفصائل المقاتلة في الشام على مبدأ التفاوض، وسارت فيه على المعادلة نفسها المذكورة أعلاه، وكل ذلك تحت السقف الأمريكي، الذي تتحرك تحته السعودية وتركيا، وغيرها من الدول الإقليمية.

ونستحضر ثانيا مسيرة المفاوضات الخيانية المستمرة بين السلطة الفلسطينية وبين الكيان اليهودي، فهي تجري منذ عقود تحت السقف الأمريكي القاضي بحل الدولتين، وقد قدّم قادة المنظمة كل التنازلات بلا مقابل إلا الحصول على وظائف بلدية خدماتية تديرها نيابة عن الاحتلال وتجعله رخيص الكلفة على اليهود، ثم تحقق للمحتل أمنه.

إن حقيقة نهج المفاوضات هي أنها أداة بيد الدول الاستعمارية وهي لا تقل خطرا عن الحروب العسكرية، وهذه الحقيقة شاخصة أمام المتابعين وأمام المقهورين، ولا يسير فيها إلا منتفع مأجور، ولا يسايرها إلا مثله، أو نعامة تدفن رأسها في رمال المؤامرات، وترفض إبصار الحقيقة.

إن الأمة الإسلامية ذات العقيدة الربانية لا تعرف التنازلات، وهي ترفض الفكرة الرأسمالية في الحلول الوسط (التي تمررها المفاوضات)، بل هي تنظر للقضايا من منظور الحق والباطل، ولا يمكن أن تنظر للحياة على أنها مفاوضات (أو تنازلات) بل هي تضحيات لرفع شأن الأمة ومبدئها ■

*عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

المبعوث الدولي يهيئ الأجواء لتدخل غربي في ليبيا باتخاذ «محاربة الإرهاب» ذريعة لذلك

كوبلر: ليبيا قد تصبح دولة حاضنة للإرهاب

أعرب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر عن مخاوفه إزاء إمكانية تشكيل تحالف بين تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وإرهابيين آخرين في شمال أفريقيا يكون مركزه ليبيا. وقال كوبلر في تصريحات صحافية يوم الأحد الماضي إن داعش يهدف إلى البحث عن تحالف مع تنظيمات متشددة مثل بوكو حرام في نيجيريا. ودعا كوبلر المجتمع الدولي إلى التحرك للحيلولة دون حدوث مثل هذه التحالفات. وحذر من أن تصبح ليبيا «معقلا ومنطقة عمليات للإرهابيين» في حال عدم تأسيس نظام دولة فعال في البلاد. وأكد المبعوث على ضرورة السعي من أجل منع سقوط الدولة في ليبيا وسد الخنادق السياسية، وإلا ستكون الدولة مهددة بأن تصبح «حاضنة للإرهاب». (موقع الحرة)